

600 - شرح الألفية في الآداب الشرعية لابن عبد القوي المرداوي -

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاقي البدر

الحمد لله رب العالمين والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبدالقوي رحمة الله تعالى في منظومته الالفية في الاداب - [00:00:02](#)

شرعية هجران اهل المعاشي وهجران من ابدي المعاشي سنة وقد قيل ان يردعه او جب واكدي. وقيل على الاطلاق ما دام معلنا [00:00:22](#)

بامر مصل او مفسق احتمله بغير تردد على غير من يقوى على دحض قوله ويدفع اضرار المصل بمزود ويقضي امور الناس في اتيانه [00:00:47](#)

جلوس مع امرئ دني ومع ذي الفسق او ذي الربا الربدي. كذا مع دني ومع ذي الفسق او ذري الربدي كذا مع سخيف وهو من رق عقله ومع لاعب الشطرنج والنرد والربدي ومتهم في دينه او بعرضه به افتي ابن [00:01:13](#)

تابعه واقتدي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلي الله عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:01:36](#)

اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله اللهم اعذنا من منكرات الاخلاق والاهواء والادواء اللهم اهدا لحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عنا سيئها - [00:01:59](#)

لا يصرف عنا سيئها الا انت اللهم عليك توكلنا وعليك ابنا وعليك المصير. اللهم اعنا يا ذا الجلال والاكرام. ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ان وبعد يقول الامام ابن عبد القوي رحمة الله تعالى - [00:02:19](#)

في هذه المنظومة النافعة الماتعة المفيدة في باب الاداب تحت عنوان هجران اهل المعاشي وهجران اهل المعاشي اي ترك الحديث معهم والمباسطة معهم والمؤانسة لهم من اجل الزجر لهم وردعهم - [00:02:41](#)

عن المعاشي التي يرتكبونها والاثام التي يقترفونها ويقصد بهذا الهجران لهم امران اصلاحهم لعل في ذلك ردعا. ولهذا يقال الهجر للزجر يعتبر دواء للمهجور لعله يرتدع ويكتف خاصة اذا كان الهاجر - [00:03:14](#)

له مكانة وله منزلة فان لذلك اثرا على المهجور والامر الثاني يقصد به حماية الهاجر نفسه من ان يؤثر فيه صاحب المعصية فله مقصدان الاول وقائي يفعله الانسان ليتقي من مخالطة العاصي ومؤانسته ومجالسته - [00:03:49](#)

من ان يكون سببا ذلك لتأثره به والآخر من اجل زجر العاصي عن معصيته وردعه عن فعلته وينبغي ان يعلم ان الاصل في المسلمين هو التأخي والتواد والتحاب والبعد عن التناطع والتهاجر هذا هو الاصل - [00:04:22](#)

الاصل ان المسلمين يدا واحدة وامة واحدة واخوة في الله عز وجل وعلى طاعة الله قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة قال عليه الصلاة والسلام اخو المسلم والرابطة الاسلامية والاخوة الدينية هي اعظم الروابط على الاطلاق - [00:04:55](#)

وكل تواد وتحاب في غير الاسلام وفي غير طاعة الله سبحانه وتعالى مآلاته الى الزوال الا ما كان في الله فما كان في الله دام واتصل وما كان في غيره انقطع وانفصل - [00:05:26](#)

وفي الحديث مثل المؤمنين في توادهم وتحابهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكت منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر

وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن كالبنيان يشد بعضه ببعض - 00:05:46

ولهذا ينبغي ان يعلم ان الاصل هو التآخي والتحاب والتواط والتتصافى والبعد عن التهاجر والتباغض والتشاحن هذا هو الاصل ليس الاصل وجود البغفلة او وجود التهاجر او وجود التشاحن ليس هذا هو الاصل الاصل الاخوة - 00:06:07

والمحبة والتواط لان الاسلام يجمع والسنۃ تجمع ويؤلف بين القلوب المتعاردة والنفوس المتباغضة هذا هو شأن الاسلام والهجر لا يسار اليه الا مثل الصيرونة للدواء عند الحاجة وعند الاضطرار اليه - 00:06:33

هذا هو الاصل الاصل بقاء الاخوة والتحاب والتواط والتتصافى لكن لا يصار الى الهجر الا مثل الصيرونة الى الدواء والدواء نوعان دواء يستعمل للوقاية ودوا يستعمل للاستشفاء من امراض موجودة - 00:07:03

ومثله الهجر الهجر يستعمل من اجل الوقاية يهجر العاصي او يهجر صاحب البدعة حتى يسلم من آآ ان يتاثر به في بدعته خاصة اذا كان الرجل عامي وجاهل ولا يفقه - 00:07:28

فيخشى على نفسه ان خالطه وانسه وجالسه ان يؤثر عليه في بدعته فيكون الهجر من باب الطب الوقائي آآ الدواء الذي يقصد به ابقاء الامراض امراض المعاصي وامراض البدع يتقبلا هجر اصحابها. خاصة اذا كان - 00:07:50

من العوام ومن الجهال ومن ليس عنده علم يخشى ان يثير صاحب المعصية شبهة ترضيه او صاحب الشهوة او صاحب البدعة بدعة آآ شبهة تهلكه او ان الهجر يكون من باب الطب او الدواء الذي يقصد به العلاج - 00:08:17

العلاج علاج صاحب البدعة او علاج صاحب المعصية حتى يرتدع كما قيل الهجر للزجر والناظم رحمة الله تعالى فصل بعض الشيء بما تتسع له منظومته رحمة الله تعالى فيما يتعلق - 00:08:41

الهجران ومتى يكون وايضا التنبئه متى لا يكون فيقول رحمة الله وهجران من ابدي المعاصي سنة من ابدي المعاصي اي جاهر بالمعاصي لم يكن مستترا مستخفيا بمعصيته وانما مجاهرا بها - 00:09:03

يفعلها علينا ويأتي بها جهارا ولا يبالي باحد فهذا هجرانه سنة ويتحقق في هجران من كان بهذا الوصف الردع له يقصد به الردع ويقصد ايضا ابقاء باطله وسروره - 00:09:29

وهجران من ابدي المعاصي سنة وقد قيل ان يردعه اوجب واكتدي. هذا قول اخر في المسألة في من يبدي المعاصي القول الاول ان هجرانه سنة ان هجرانه سنة والقول الثاني - 00:09:56

ان هجرانه واجب اذا كان يردعه اذا كان هجرانه يردعه عن معصيته فانه يجب في هذه الحال لا يكون امرا مسنونا مستحبنا بل واجبا متأكدا اذا كان الهجران يردعه عن معصيته - 00:10:19

وقد قيل ان يردعه اوجب واكتديه ان يردعه اوجب واكتدي وقيل على الاطلاق ما دام معلنا هذا القول الثالث في المسألة نفسها القول الثالث انه واجب على الاطلاق حتى وان لم يكن فيه ردع له يجب على الاطلاق ان يؤجر - 00:10:42

فذكر ثلاث اقوال في من يبدي المعصية من حيث الهجران له فالقول الاول انه سنة والثاني انه واجب ان كان يردع صاحب المعصية كان فيه ردع له والقول الثالث انه واجب على الاطلاق - 00:11:07

ما دام معلنا يعني ما دام ماجهرا بمعصيته ما دام ماجهرا بمعصيته فالقول الثالث انه واجب على الاطلاق واذا عرفنا ما سبق وهو ان الهجران يردد به الدواء والعلاج سواء قلنا العلاج الوقائي حيث يتقي الانسان من شره وخاصة اذا كان - 00:11:27

الانسان عنده ضعف في دينه وضعف في العلم فهذا يخشى عليه من مباضطة او مجالسة اصحاب المعاصي ان ان يؤثروا فيه فالخير له ان يبتعد عنهم وعن مجالستهم والعاافية لا يعادلها شيء - 00:11:59

ومن الناحية الاخرى ناحية الردع له ايضا هذه مسألة مهمة الزجر للهجر او الهجر للزجر هذه مسألة مهمة جدا وينبغي حقيقة ان تكون ايضا محل فقه في هذا الباب ويتبنيه الانسان لها لان المقصود العلاج - 00:12:21

فاما فرض مثلا ان الشاب في مجتمع كثيرة فيه الشرور هل من الخير لوالده او اهله او اقاربه ان يهجروه ولا سيما اول وقوعه في المعاصي او ان الخير ان يحاولوا - 00:12:43

التودد اليه والتلطف معه وتقربيه حتى يبعده عن اهل الشر لان ان هجروه تلقفه اهل الشر وادخلوه في سرور اعظم وبلاه اكبر
فيلاحظ في هذه المسألة قاعدة الشريعة في جلب المصالح ودرء المفاسد - [00:13:05](#)

ليس الامر هو ان اهجر ولكن ما يكن. انا اهجر لاداوي فاذا كان الهجر يؤدي الى مثلاً ظياع الشاب او المهجور اه ظياعاً اكثراً ويتلقف
اهل الباطل بشكل اكبر فنصل على بعض معاصيه وبعض اخطاءه ونتودد اليه ونتلطف معه - [00:13:25](#)

وندعوا الله سبحانه وتعالى ونجهد لعل الله جل وعلا يخلصه من هذا البلاء فالشاهد ان هذه المسألة يراعى فيها قاعدة الشريعة في
جلب المصالح ودرء المفاسد تراعى قاعدة الشريعة في هذا الباب - [00:13:51](#)

سواء فيما يتعلق بالهجر نفسه او المهجور ولا سيما ان الهجر هو من باب الدواء والعلاج ثم شرح الهجر ما هو وعرف المراد
به بقوله ولاقه بوجه مكفر مربد - [00:14:09](#)

يعني لا تلقيه بوجه طلاق ووجه اه مؤانس ووجه فيه الملاطفة والمباسطة ووانما تلقيه بوجه مكفر مربد يعني بحيث يشعر انك
غير مرتاح له ويشعر انك غير اه مؤلف له ومبسط معه - [00:14:32](#)

هذا معنى قوله مكفر مربد اي المربد هو متغير اللون يعني القه ووجه ليس وجهه الاصل ان تلقي اخاك
بووجه طلاق هذا هو الاصل وانت مأجور على ذلك - [00:14:55](#)

لكن من اجل زجره او اتقائه لا يلقاء بالانبساط والانشراح والمؤانسة وانما يلقاء وجه مكفر مربد قال رحمة الله تعالى ويحرم
تجسيس على مستتر بفسق ويحرم تدسيس على مستتر بفسق - [00:15:20](#)

من كان مستترًا بفسق اي بباطل محرم لم يظهره لم يعلنه يحرم التجسيس عليه وقد قال الله سبحانه وتعالى في سورة الاداب وهي
مليةة سورة الحجرات وهي مليةة بذكر الاداب العظيمة - [00:15:52](#)

قال ولا تجسسو نهى عن التجسس جل في علاه قال ولا تجسسو والتجسس والتتبع والتفتيش والتصنّت بحيث يحاول ان يكتشف
الاشياء التي استخفى بها صاحبها ولم يعلنها هذا لا يجوز - [00:16:19](#)

لا يجوز التجسس ولا يجوز التحسس. التحسس يحاول يتصنّت بسمعه او يتتجسس يتتبع ويفتش وينقب يكشف المغطى وينظر مع
الثقب يتصنّت للصوت هذا لا يجوز من كان مستترًا بمعصيته غير معلن لها لا يبحث عنه ولا يفتش عن امره - [00:16:47](#)

ولا يفتش عن عمله وكم جر هذا التجسس من بلايا في البيوت وادخل ايضاً في الناس من شكوك وامراض ولم ينهى عنه الشرع الا
لانه لا خير فيه الشرع لا ينهى عن امر الا لكونه لا خير فيه ولا فائدة - [00:17:16](#)

بل فيه شر ومضره ولهذا لا يتتجسس الانسان لا يبتعد عن التجسس ان ظهر شيء يعالجها اما ان يفتش وينقب هذا لا يجوز نهى الله
سبحانه وتعالى عنه لا استماعاً واصناعه وتصنطاً - [00:17:39](#)

ولا وظع الات الان الجديدة اجهزة تسجيل يضعها مثلاً في في المكان وتحفظ الصوت ثم يسمعها فيما بعد يتتجسس ولا يتوضع
مثلاً له اشياء تراقبه ثم هذا كله يبتعد عنه. ان ظهرت المعصية وبدت - [00:18:02](#)

تعالج ان ظهرت المعصية وبدت واعلن بها صاحبها تعالج اما اذا كان مستخفى بها فامرها الى الله و شأنه مع الله سبحانه وتعالى لم
يظهر شيئاً للعباد حتى يؤخذ به ويعاقب عليه - [00:18:24](#)

يقول ويحرم تجسيس على مستتر بفسق على مستتر بفسق مستتر بمعصية لاحظ هنا الاستثار بفسق هذا امر اما من كانوا مثلاً
يستترون باجرام ضد المجتمع يستترون باجرام ويتوارون باجرام ضد المجتمع - [00:18:44](#)

ثم بعد ذلك يعقب آآ الاستارهم بهذا الاجرام آآ مصائب كبيرة وعدوان عظيم وجرائم فادحة هؤلاء يبحث عنهم وينظر في آآ انزوائهم
لان خطورتهم ليست استثار بفسق يخصهم وانما خطورتهم انهم مجتمعين على تآمر على - [00:19:08](#)

المجتمع او على الامة او على مصالح المسلمين فهذا باب اخر هذا باب اخر قال ويحرم تجسيس على مستتر بفسق وماضي الفسق اذ
لم يجددي وماضي الفسق اذ لم يجددي - [00:19:39](#)

هذا ايضاً قضية مهمة جداً يتباهى عليها الناظم رحمة الله تعالى وابن القيم له في هذه المسألة كلام كنت اعدته آآ نقرأه وهيأته لكن آآ

رأيتني لم احضره معه وهو في كتابه مدارج السالكين في كتابه رحمة الله تعالى مدارس سالكين وهو كلام - 00:20:06
حقيقة عظيم ومهم وكنت اود ان نقرأه في آآ هذا الموضع لمكانته واهميته ومسيس الحاجة اليه فيقول رحمة الله وماضي الفسق اذ لم يجدد وماضي الفسق اذ لم يجدد ماضي الفسق يعني من كان عنده فسق في سالف ايامه وماضي زمانه - 00:20:39
مثلا في فترة من فترات حياته كان فاسقا فاجرا عنده معاصي عنده فجور عنده اثام ثمن الله علي بالهداية ولزم الاستقامة واعتنى بالعبادة وطلب العلم وما الى ذلك لا يجوز اطلاقا ان يفتض عن حاله السابقة - 00:21:07
ولا يجوز اطلاقا من يعرف شيئا مثلا عن حاله السابقة ان يعاتبه على تلك الحال او يحدثه عن تلك الحال او يبحث الاخرين بتلك الحال - 00:21:29
ويقول لهم مثلا فلان هذا كان فيه كيت وكان فيه كيت واصياء انتهت وتاب منها وصلحت حاله مع الله سبحانه وتعالى فهذه لا ينظر اليها ولا تفتض وما من انسان الا وله - 00:21:43
شيء من التفريط والتقصير من ذا الذي كمل قل من عصمهم الله سبحانه وتعالى فما تنظر في هذه الاصياء وانما الانسان ينظر في آآ الظاهر الذي امامه والذي في في وقت الانسان - 00:22:03
اما مثلا امور مضى عليها زمان ويحاطب فيها انت كنت قبل عشرين سنة او عشر سنوات او خمس سنوات تفعل كيت وكيت انتهت هذه اذا كان تاب منها مثل ما قال الناظم وماضي الفسق اذ لم يجدد - 00:22:25
ما معنى لم يجدد يعني لم يجدد المعصية انتهت لم يجددها يعني لم يجدد المعصية انتهى امره منها ولا ولم يعد يفعلها ما يقال انت كنت قبل عشر سنوات تفعل كذا وكذا - 00:22:43
او قبل خمسطعشر سنة كنت افعل كذا وكذا او يأتي لرجل كبير في السن عمره ثمانين سنة ويقول انت عمرك عشرين سنة كنت تفعل كذا ايش الكلام هذا هذه امور ما يلتفت اليها - 00:22:59
ولا تبحث ولا تفتض وانما ينظر في حال الانسان ان كان صلح حاله ولم يجدد تلك الذنب او يفعل تلك المعاصي لا يجوز اصلا ان يلتفت اليها بل يخشى على - 00:23:15
من يعييه فيها يخشى عليه في هذا الباب وكما ذكرت ابن القيم رحمة الله له كلام حقيقة متين جدا في فصل افرده في هذه المسألة في كتابه مدارج السالكين قال وماضي الفسق اذ لم يجدد. اذ لم يجدد اي اذ لم يجدد هذا الذي عنده ماضي الفسق في حياته - 00:23:35
لم يجدد معناه انتهى خلاص لا يفتض ولا يناقش فيه ولا يعاتب عليه ولا يلام على فعله لانه امر انتهى. واذا كان تاب من تاب تاب الله عليه قال رحمة الله - 00:24:09
وهجران من يدعوا لامر مضل او مفسق احتمه بغير تردد اجران من يدعوا لامر مضل او مفسر الاول الذي بدأ به هجران اهل المعاصي لكن هنا هجران الدعاة الى الضلال اين البدع - 00:24:26
او الدعاة الى الفسق ذكر نوعان من الدعاة الدعاة الى الضلال الذي هو البدع التي ما انزل الله بها من سلطان والدعاة الى الفسق الدعاة الى المعاصي يعملون على ترويج المعاصي - 00:24:57
وتهييجها في النفوس ودعوة الناس اليها وتحريضهم على فعلها فهو لاء يقول هجرانهم احتمه بغير تردد احتمه بغير تردد يعني اعتبره امر محتم لا تردد فيه لان هؤلاء شر شر عظيم - 00:25:16
على من يخالطهم اما المضل الذي هو صاحب البدعة فيخشى على جليس من الشبهات التي يرقى بها فيفسدوا بها العقائد الذي يدعوا لامر مفسق يعني يدعوا الى المعاصي والفسق يخشى على جليسه من اثاره الشبهة او اثاره الشهوة - 00:25:39
التي تهلك الانسان فصاحب الامر المضل يخشى من شبهاته وصاحب الامر المفسق يخشى من شهواته التي يثيرها. الامور التي تثير الشهوات. فالذي يعرف بأنه داعية الى ضلال اي الى بدعة - 00:26:03
او داعية الى فسق فهذا يقول احتم هجرانه اعتبره امرا محتما مؤكدا بدون تردد بدون تردد وهذا الهجران لهؤلاء الذين هم دعاة الى

البدع او دعاء الى المعاشي مطلوب من كل احد - 00:26:21

من كل فرد من افراد المسلمين لكن بالقيد الذي ذكر على غير من يقوى على دحض قوله على غير من يقوى على دحض قوله لكن اذا كان الرجل عنده قوة - 00:26:44

علمية وايضا من ناحية الدين يحجزه عن المعاشي وعنه علم يحجزه عن الشبهات اتاه الله الدين والحزب فا اذا كان يقوى على دحظر قوله ويدفع اضرارا المضل بمزود المذود اللسان - 00:27:00

اذا كان يقوى على ذلك فانه لا لا يهجره بل يقابلها ويناقشه ويلاقيه لان المقام يحتاج الى ماذا للرد عليه يحتاج الى مجالسة معه ومخاطبة له ومشافهة له حتى يناقشه ويرد عليه فاذا كان عنده علم - 00:27:30

وعنه دين علم يقي الشبهات ودين يقي الشهوات يذهب اليه ويجالسه لدحض باطله لدحض باطله ولهذا استثنى الناظم قال على غير من يقوى على دحظر قوله ويدفع اضرارا المضل بمزود - 00:27:54

اذا اضرار المضل بمزود اي بمقابلته له ومشافهته له يدفع اضراره ويصد شره وباطله فهذا يستثنى ايضا امر اخر يستثنى ويقضى امور الناس في اتيانه ويقضى امور الناس في اتيانه مثل ان يكون هذا الذي يدعو الى فسق - 00:28:20

او الى بدعة له مكانة والناس لهم حوائج مضطرون اليها والحوالج بيده او عن طريقه بعضهم من اجل قضاء حوائج الناس من اجل قضاء حوائج الناس التي عند هذا الشخص يشافه ويحادثه لهذا الغرض حتى تقضى حوائج الناس وما هم مضطرون - 00:28:47

الىه ولا ينتدب لهذا الا من عنده علم يقيه من الشبهة هو دين يحجزه من الشهوة ويقضى امور الناس في اتيانهم ويقضى امور الناس في اتيانهم ثم نبه رحمه الله - 00:29:15

فقال ولا هجر مع تسليمه المتعودين يعني اذا وجد السلام ما ثمة هجر اذا وجد السلام ما ثمة هذا؟ اذا كان يسلم على هؤلاء لم يهجرهم ولهذا قيل لا هجر مع سلام - 00:29:40

اذا كان يسلم يلقي السلام عليه لم يكن هاجرا له قد قال عليه الصلاة والسلام اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحابيتم افسوا السلام بينكم ولهذا لا هجرة مع السلام فينبه على ذلك بقوله ولا هجر مع تسليمه المتعودين - 00:30:01

ولا هجر مع تسليمه المتعودين. كان يلقي عليه السلام ليست هذه ليس هذا هجر ليس هذا هجر قال رحمة الله وحظر انتفاء التسليم فوق ثلاثة على غير ما قلنا بهجر فاكمي - 00:30:21

قوله اه وحظر بالفتح مفعول اكده حظر ذلك ومنعه انتفاء التسليم فوق ثلاث على غير من قلنا على غير من قلنا الاشارة في قوله على غير من قلنا - 00:30:47

عائد الى ماذا الى ما تقدم من هجر لاجل معصيته او هجر لاجل دعوته امر مضل او دعوته لامر مفسر غير هؤلاء لا يجوز هجرهم فوق ماذا؟ ثلاث لا يجوز هجرهم فوق ثلاث - 00:31:08

لقوله عليه الصلاة والسلام لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ايام هذى مباحة ان يهجر اخاه لامر دنيوي لحاجة دنيوية - 00:31:32

لسوء خلاف في امور دنيوية لا تتعلق بجانب البدع والمعاصي الى اخره وانما شحناه بينهم امور دنيوية سوء تفاهم الى غير ذلك في دود الثلاث ايام او الثلاث ليالي يجوز له ان يهجره - 00:31:51

فوق الثلاث لا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامر مسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث الايام او الليالي رخص فيها لان الانسان من طبيعته يغضب وتوجد في نفسه - 00:32:10

اشياء وتنسخن بهذه الثلاثة الايام كافية التخلص مما في نفسه من شحناه فله ان يهجره فوق ثلاث له ان يهجره في ما دون الثالث. اما فوق الثلاث فلا يجوز - 00:32:33

رخص له في في هذا لما عليه الانسان ما يكون فيه من غضب او مثلا شيء من هذه الامور فتؤثر على نفسه فرخص له في هذه المدة. اما ما زاد ذلك على ذلك لا يجوز - 00:32:59

بل يجب عليه اذا لقي وبعد ذلك ان يسلم عليه وما اكثر الان التهاجر على حظوظ النفس واحيانا تدخل على الانسان دواخل يظن انه يفعل ذلك تدinya وهو يفعل ذلك لحظ نفسه - [00:33:20](#)

وكم يدخل على الانسان في هذا الباب حتى اهل العلم تنبهوا لهذا قضية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر احيانا الشخص يأمر بالمعروف او ينهى عن المنكر ثم لا يستجيب له الطرف الآخر - [00:33:41](#)

فيغضب ووربما كان غضبها لرد قوله ربما كان غضبها لرد قوله ولهاذا بعضهم يعني يستمر انتصارا لنفسه في الانكار والغضب والانفعال وما الى ذلك انتصارا لنفسه ولهاذا الامام احمد رحمة الله - [00:34:02](#)

لما سئل عن ذلك قال اذا انكرت عليه فدعا اذا انكرت انتصارا ما بعد ذلك انتصارا هذا معنى كلامه رحمة الله ما بعد ذلك انتصار يعني انتصار لنفسك انسان ما ينتصر نفسه اذا بين للشخص الحق ووضحه بالدليل ما يبقى منتصرا لنفسه ومفضلا لنفسه وكيف يرد كلام - [00:34:26](#)

وانا هل مثلي ورد كلام واشياء من هذا القبيل ومثله ايضا قد يقع الهاجر يظن انه وقع منه تدinya وهو وقع منه لحظ نفسه ولهاذا تجد مثلا يعني تأتي بعظ العبارات يقول ما يحترمني او يقول ما يعرف قدرى او يقول اشياء من هذا القبيل تدل على انه راجع هامساله لحظ النفس - [00:34:53](#)

ولهاذا الهاجر الذي يتعلق بالجانب الاول يفعل تدinya قرية لا يفعل لحظ النفس رخص فيه في الامور الدنيوية فيما دون ثلاثة ايام ثلاثة ايام فما دون. رخص في ذلك. وما زاد على ذلك لا يجوز - [00:35:21](#)

ما زاد على ذلك لا يجوز كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام لا يحل لمسلم ان يهاجر اخاه المسلم فوق ثلاثة قال وحضر انتفاء التسلیم فوق ثلاثة على غير ما من قلنا اي في الابيات السابقة - [00:35:41](#)

بهجر فاكمي اكده هذا الامر اي اكده الحظر والمنع من ذلك انه لا يجوز ان يهاجر اخاه فوق ثلاثة ثم اخذ يتحدث عن مسألة مهمة جدا وهي مسألة الجليس واختيار الجلساء والرفقاء وان المؤمن ليس له ان يجلس مع من شاء او يخالط كل من هب ودب - [00:36:03](#)

بل ينبغي ان يتخير الجلساء وينتقصى الخلطاء والرفقاء كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل قال فلينظر احدكم من يخالل هذه دعوة الى التفقة في من تخالطهم - [00:36:30](#)

ومن تجالسهم ولهاذا قيل من فقه الرجل مأكله ومشربه ومشاهد اى يتلقى في الاكل وفي الشرب وفي الممشى اي من يخالط لا يمشي مع كل احد ليس للمؤمن ان يمشي مع من شاء - [00:36:57](#)

لماذا؟ لأن الصاحب له تأثير في صاحبه ولابد فقد قيل قدما الصاحب ساحب لانه يؤثر في الجليس وهذا ما جاء ببيانه في المثل العظيم الذي ذكره النبي عليه الصلاة والسلام بقوله مثل الجليس الصالح والجليس السوء - [00:37:18](#)

كحامل المسك ونافخ الكير قال اما حامل المسك فاما ان يحذيك او ان تتبع منه او ان تجد منه رائحة طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك او تجد منه رائحة خبيثة - [00:37:43](#)

فباب تخير الرفقاء وانتقاء الاصحاب. واما وجد الاختيار الافضل صبر صبر على المجانسة والمخالطة واصبر واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تدع عيناك عنهم فيحرص عليهم - [00:38:02](#)

اما عرفهم بالاستقامة والتدين والفضل والخير يحرص عليهم واما اذا كانوا يعرفون الاعمال المشينة والامور الدميمة والخصال السيئة فليحذر يقول الناظم ويكره للمرء الجلوس مع امرى دنيه يكره للمرء الجلوس مع امرى دنيه - [00:38:24](#)

ومع ذي الفسق او ذي ذرية الردي الان يعدد اصنافا تكره مجالستهم ومصاحبتهما لما فيها من تأثير على المجالس من هؤلاء المرء الدنيه يعني تصرفاته دنيته فيها شيء من الخسارة والحقارة - [00:38:55](#)

اللؤم سوء التصرف دناءة في الالفاظ او الدناءة في الافعال ومع ذي الفسق ذي معنى صاحب اي صاحب الفسق الذي يعرف اه الفسق والفسق هو الخروج عن الطاعة او ضيق الري الردي اي صاحب الرياء - [00:39:17](#)

الردي آآ ايضا من كان هذا شأنه يعرف عنه اه المرأة وحب مثلا السمعة والشهرة وما الى ذلك ويتصنع باعمال ليحمد عليها ويمدح ايضا

مثل هذا يؤثر في مجالسه ربما تشبه به و فعل مثله - 00:39:42

كذا مع سخيف كذا مع سخيف يعني الجلوس مع السخيف من هو السخيف قال وهو من رق عقله وهو من رق عقله يعني اصبح عقله رقيق مثل ما يقال في في عقله خفة - 00:40:13

السقيفة الذي رق عقله اي في عقله خفة تعرف من تصرفاته كذا مع سخيف وهو من رق عقله ومع لاعب الشطرنج والنردي والردي الشطرنج لعبة معروفة تلعب على رقعة من الخشب ونحوه - 00:40:38

ويوضع عليها مجسمات على هيئة الملك مثلا والفييل والشام من هذا القبيل ثم يتقابل اثنان ويلعبان هذه اللعبة وقد مر علي رضي الله عنه فعلى اناس يلعبونها فقال ما هذه التماثيل التي انت لها عاكفون - 00:41:05

ما هذه التماثيل التي انت لها عاكفون؟ لانها هي اصنام صنم على هيئة فيل وصنم على هيئة ملك وصنم على هيئة جندي وهكذا وآآ يعكفون عليها يعكفون عليها وقتا والسلف رحمهم الله الفوا كتب خاصة منهم الاجري رحمه الله في ذم النرد والشطرنج - 00:41:30 والنرد لعبة تعرف في في زماننا هذا ببعض البلدان بلعبة الطاولة اللعبة تتكون من قطع آآ مثلا آآ حجر او شيء فيه ارقام على جوانب الستة على جانب رقم واحد وعلى جانب رقم اثنين وعلى جانب رقم ثلاثة وهكذا ثم ترمي - 00:41:58

هذه ويصبح آآ منافسة بين اللاعبين او حول هذه الطاولة وقد تكون المنافسة على قمار في الغالب بحيث يدفع هذا وهذا ان يقول له ان غلبتني تدفع كذا وان غلبتك ادفع كذا - 00:42:22

ومثله ايضا في اه الشطرنج فهذا سوء على سوء وشر على شر والردي يشير به رحمه الله الى ما شاكل ذلك من الالعاب التي تشبه هذا وتضاهيه وتماثله قال رحمه الله - 00:42:45

متهم اي ومع متهم في دينه مع متهم في دينه يعني متهم تهمة واضحة بدع او ضلالات او انحرافات او نحو ذلك في دينه او بعرضه الاول يتعلق الاعتقاد والثاني يتعلق بالسلوك. عرضه اي اه متهم بالفواحش الرذائل ونحو ذلك - 00:43:10

مع متهم في دينه او بعرضه به افتى ابن حمدان فتابعه واقتدي. ابن حمدان هو احمد بن حمدان اه التميري الحراني الفقيه الحنفي رحمه الله له كتاب بعنوان الرعاية الكبرى والرعاية الصغرى ولعل ذلك ذكره رحمه الله في كتابه - 00:43:40

اه الرعاية وبهذا انهى رحمه الله ما يتعلق بالهجران هجران اهل المعاصي وفي خلاصة للحجاوي رحمه الله وقد ذكرت لكم ان الحجاوي له شرح مطبوع على المنظومة الصغرى لابن عبد القوي ابن عبد القوي لعلي ذكرت لكم له - 00:44:06

المنظومة الصغرى وابياتها مئة وخمسة وثمانين بيت اختصار لهذه المنظومة بالابيات نفسها مع تصرف في بعض المواقع مئة وخمسة وثمانين بيت والمنظومة الكبرى التي هي الالفية والحجاوي له شرح على المنظومة الصغرى - 00:44:37

ومثله ايضا السفارين في منظومة في كتابه غذاء الالباب شرح المنظومة الصغرى لابن عبد القوي في الاداب وفي خلاصة مفيدة ذكرها الحجاوي رحمه الله في شرحه لهذا الموضع قال فيها وحاصلوا كلام الاصحاب والناظم يعني ابن عبد القوي - 00:44:58

وحاصلوا كلام الاصحاب والناظم ان من عجز عن الرد فيما يتعلق وهجران من يدعوا لامر الى اخره قال من عجز عن الرد او خاف الاغترار والتأنzi وجب عليه الهجر وان من قدر على الرد - 00:45:24

او كان او كان من يحتاج الى مخالطتهم لنفع المسلمين وقضاء حوائجهم ونحو ذلك من المصالح لم يجب عليه الهجر لأن من يرد عليهم ويناظرهم يحتاج الى مشافهتهم ومخالطتهم لاجل ذلك - 00:45:48

وكذا من في معناه بخلاف غيره والله اعلم. وهذه خلاصة جيدة ما ذكره الناظم الله وما ذكره ايضا غيره من اهل العلم في هذه المسألة وبهذا نكتفي ونسأل الله عز وجل - 00:46:13

ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل - 00:46:32

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيبك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا - 00:46:52

واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا. ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك -

00:47:10

رسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا - 00:47:35